لقمان الحكيم ومنهجه في التربية

محمد الهادي بن قارة

جامعة العلوم الإسلامية عالمية

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

# لقمان الحكيم ومنهجه في التربية

0000019634

محمد افيندي بن قاري

( رقم الجامعي:P٠١٠٠٥٧

Perpustakaan KUIM
1000012887

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في دراسات القرآن والسنة

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

| | |
|---|---|
| FROM | Fakulti Pengajian Quran & Sunnah |
| DATE | 2004 |
| ACC. NO | 19634 |

كلية دراسات القرآن و السنة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
كوالا لمبور

مارس ٢٠٠٤

# الإقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف, أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي, أما المقتطفات والاقتباسات فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ٢ مارس ٢٠٠٤

التوقيع :

الاسم : محمد أفيندي بن قاري

الرقم الجامعي :P ٠١٠ ٠٥٧

العنوان :قرية لفر ليمبات، ١٦١٥٠

كوت بهارو، كلنتان.

## الشكر والتقدير

الحمد الله رب العالمين, نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له, ومن يضلل فلا هادي له, والصلاة والسلام على رسولنا وحبيبنا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم, وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.أما بعد...

فأشكر الله تعالى على هدايته وعنايته وتوفيقه لإتمام هذا البحث في وقته المحدد. ثم أشكر الدكتورة عفاف بنت عبد الغفور على توجيهاتها وأعطائي من أوقاتها الغالية للإشراف على هذا البحث. فجزاها الله خيرا الجزاء.

ولا أنسى أن أوجه شكري الجزيل إلى عميد كلية دراسات القرآن والسنة, والمحاضرون الآخرون على مساعدتهم وتوجيههم. كما أوجه شكري وتقديري إلى مكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا ومكتبة المركز الإسلامي على إعارة الكتب والمجلات المتعلقة بالموضوع.وأشكر جميع من شاركني وساهم في هذا العمل إلى حيز الوجود بطريقة مباشرة أو غيرها. جزاهم الله خير كثيرا.

وأخيرا، أرجوا عفو الله تعالى عن أخطائي في هذا البحث لأن الإنسان لا يخلو من الخطاء والنسيان. وأن يكون نافعا لنا وللجميع وأسأل الله عز وجل، أن يتقبل أعمالي هذه قبولا حسنا وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم. وما توفيقنا إلا بالله العلى العظيم وعليه توكلنا وإليه ترجع الأمور الهادي الموفق إلى سواء السبيل.

# ABSTRAK

Perkara utama yang dibincangkan di dalam kajian ini iaitu manhaj tarbiah Lukman Al-Hakim dalam membentuk akhlak dari aspek akidah,ibadat dan juga akhlak.Kajian ini juga membincangkan kesan-kesan tarbiah ke atas individu dan masyarakat.Bagi memastikan kajian ini memenuhi dan menepati objektif yang dikehendaki,kaedah pengumpulan data daripada buku-buku dan majalah-majalah terdahulu yang dikarang oleh ulama-ulama tersohor telah diguna pakai untuk memperolehi maklumat-maklumat tersebut.Selepas membincangkan mengenai manhaj-manhaj tersebut maka didapati ianya sesuai untuk dipraktikkan oleh para pendidik dan juga ibu bapa didalam menangani kemorosotan peribadi di kalangan muslim hari ini. Oleh itu,tarbiah mempunyai peranan tersendiri bagi membentuk individu dan masyarakat yang di redhai Allah Taala.

# ABSTRACT

The first thing issue has discussed in this study, is education method of Lukman Al-Hakim in changing of society attitude. Whether from aspect Akidah, Ibadat, and Akhlak. the study also discussed about effect of education upon individual and society. To ensure this study fulfill the objective, the author use method of collecting data from review books and magazine made by famous scholar. When the author look at to information before it, have appropriate to practice by group of educate and parent to overcome backhan of moral amongst Muslim's nowadays.

## ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان عَلم من أعلام القرآن الكريم وهو لقمان الحكيم ومنهجه في التربية على تكوين شخصية الإنسان من ناحية العقيدة والعبادة والأخلاق كما جاء في سورة سميت باسمه تدل على أهميتها وعظيم نصائحها في هذا المجال. ويبين هذا البحث آثار التربية على الفرد والمجتمع، والمنهج المتبع في هذا البحث هو جمع المعلومات المكتبية بالاعتماد على المراجع القديمة والمصادر الحديثة من كتب التفاسير والآحاديث والتربية والأخلاق وغير ذلك.وبعد يناقش هذا المنهج هل هو موافق للتطبيق عند المربين والوالدين على سد مشكلات الإنحلال الخلقي على الفرد والمجتمع.والتربية لها دور عظيم في تكوين الفرد والمجتمع برضا الله تعالى.ورجاء أن يحقق هذا البحث الغرض المطلوب والهدف المنشود في معرفة حقيقة التربية القرآنية المطلوبة للفوز والثواب عند الله في العمل.

# الفهرس


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **إقرار** | أ |
| **الشكر والتقدير** | ب |
| **ABSTRAK** | ج |
| **ABSTRACT** | د |
| **ملخص البحث** | ه |
| **الفهرس** | و |
| **مقدمة** | ١ |
| **الفصل الأول : مفهوم التربية وأهميتها وأهدافها وأقسامها** | ٦ |
| المبحث الأول:تعريف المنهج والتربية | ٦ |
| المبحث الثاني:أهداف التربية | ١٣ |
| المبحث الثالث:أهمية التربية | ١٧ |
| المبحث الرابع:أقسام التربية | ٢١ |
| **الفصل الثاني:لقمان الحكيم ومنهجه في التربية** | ٣٢ |
| المبحث الأول:ترجمة لقمان الحكيم | ٣٢ |
| المبحث الثاني:منهج تربيته | ٣٧ |
| اولا:التربية الإعتقادية | ٣٨ |
| ثانيا:تربية العبادة | ٤٥ |

ثالثا:التربية الأخلاقية ٤٩

**الفصل الثالث:آثار التربية على الفرد والمجتمع** ٥٥

المبحث الأول:آثار التربية على الفرد ٥٦

أولا:من ناحية العقيدة ٥٦

ثانيا:من ناحية العبادة ٦٠

ثالثا:من ناحية الأخلاق ٦٣

المبحث الثاني:آثار التربية على المجتمع ٦٥

أولا:من ناحية العقيدة ٦٥

ثانيا:من ناحية العبادة ٦٧

ثالثا:من ناحية الأخلاق ٦٩

**الخاتمة** ٧١

**المراجع والمصادر** ٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون, والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الذى بعثه الله تعالى رحمة للعالمين , وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أحمده وأشكره الذي أعطانى من النعم الكثيرة، وبإذنه وعونه سهل لي في كتابة هـذا البحث. وقد اخترت موضوع البحث " منهج لقمان الحكيم فى التربية " وهذا الموضوع يتعلق بتربية الأولاد ومسئوليات المربين فى تربية الولد، سواء أكانت إيمانية أم أخلاقيـة، عقليـة أم جسمية، نفسية أم إجتماعية. وهذا البحث فيه منافع وفوائد كثيرة للطلبة وللمدرسين والمجتمع عامة.ولابد للمسلم ان يعرف من الأمور المعروف والنهى فى ديننا، وتطبيقاتـه فى حياتنـا و نعرف من الثواب والعقاب عند الله وذلك أحد الطرق للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى.

ونسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه, وأن يرزقنا السداد والإخـلاص فى القول والعمل , إنه أكرم مسئول وأعظم مأمول.

## أهمية الموضوع

نظرا لما في موضوع هذا البحث من أهمية فى إعداد الجيل المسلم، الذى يتقى الله تعالى فيحيا عقيدته، ويمارس شعائر دينه، ويعامل الناس بالقسطاس المستقيم، ويطبق بالتالى أوامر الدين الإسلامى ويجتنب نواهيه.فبالتربية والتعليم تتقدم الحضارات وتتطورها المجتمعات وتصنع الأجيال.

## سبب الإختيار

انني قد إخترت هذا الموضوع ليقدم منهج التربية كما استخدامه لقمان الحكيم فى تربية أولاده، لأننى قد أرى فى عصرنا اليوم ظهر عند شبابنا كثير من الفساد وسوء الأخلاق بسبب سوء التربية.

لا شك إن للمربين مسئوليات كبرى فى تربية الأولاد، سواء أكانت إيمانية أم أخلاقية ، عقلية أم جسمية ،نفسية أم إجتماعية.

ولا شك أن المربى الواعى المنصف يستزيد دائما الوسائل المجدية والقواعد التربوية المؤثرة فى إعداد الولد عقيديا وخلقيا،وفى تكوينه علميا ونفسيا واجتماعيا.

## أهداف للبحث

الأهداف التي أتوجه إليها كلآتي:

_ التعريف بمنهج لقمان الحكيم فى تربيته.

- للتعريف بأهمية التربية في بناء الإنسان والمجتمع.

- لمعرفة دور التربية فى إعداد الجيل المسلم.

- إستخراج الفوائد للتهذيب الخاص والعام ومعرفة الواجبات تجاه الله تعالى .

## طريقة البحث

أن الطريقة التي أستعملها في كتابة هذا البحث هو منهج البحث المكتبي حيث أرجع إلى الكتب المتعلقة بهذه الموضوع والكتب التفاسير يبحث فيه عن هذه السورة. وبعد ذلك أطلع على بعض الكتب خصوصا كتب التربية، وكل الكتب المتعلقة بهذا البحث . وبالإضافة إلى ذلك أجمع المعلومات بشكل منظم من شبكة الإنترنيت أو قرص الليزر. وسأذهب إلى المكتبات المجاورة في الجامعة الأخرى مثل الجامعة الوطنية الماليزية و جامعة ملايا والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ، والمركز الإسلامي في كوالا لمبور. وكذلك من المعلومات الأخرى من المناقشة مع المشرف والأساتذة والأصدقاء وغيرهم.

## الدراسات السابقة

هناك، توجد كتب أخرى تتعلق بهذا الموضوع، مثلا كتاب كتاب ( التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ) تأليف الدكتور إسحاق أحمد فرحان وغيره. طبعا كتب التفاسير هو المصدر الأساسى لهذا البحث لأن البحث يتعلق بتفسير سورة لقمان ومن تلك التفاسير التى سوف إعتمد عليها مثل تفسير( في ظلال القرآن) لسيد قطب، وتفسير الكشاف للزمخشرى، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير وغيرها من الكتب التى تتعلق بهذا البحث سواء كتب السيرة وكتب السنة الذى سهل لي في كتابة البحث.

## خطة البحث

جاء البحث في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة: ذكرت في المقدمة أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه والدراسات السابقة وطريقتي في البحث.

وتضمن الفصل الأول أربعة مباحث: تكلمت في الأول عن تعريف المنهج والتربية. وفي المبحث الثانى تكلمت عن أهداف التربية، والمبحث الثالث تكلمت عن أهمية التربية، والمبحث الرابع عن أقسام التربية.

أما الفصل الثانى فقد قسمته إلى مبحثين، تناولت في الأول ترجمة لقمان الحكيم، وفي الثانى منهج تربيته من عدة نواحي الإعتقاد والعبادة والأخلاق.

وفي الفصل الثالث الذي تضمن مبحثين كذالك درست في المبحث الأول آثار التربية على الفرد من ثلاث نواحي العقيدة والعبادة والأخلاق.وفي المبحث الثاني كتبت عـــن آثـــار التربية على المجتمع في النواحي الثلاث أيضاً.

وأخيرا الخاتمة تتضمن عن نتائج البحث، ثم المراجع والمصادر.

# الفصل الأول

## مفهوم التربية وأقسامها وأهميتها وأهدافها

منذ أن بدأ الناس يعيشون فى جماعات، تجمعهم قيم ونظم ومعتقدات وأسلوب حياة معينة، صار لكل منهم هدف فى الأبقاء على أسلوبهم ونظامهم وطريقة معيشتهم، ومن هنا أصبح لكل مجموعة طريقتها الخاصة فى تدريب أجيالها الجديدة على الحياة، فاختلفة الأراء حول مفهوم التربية، فجاءت معانى هذا المفهوم مختلفة متنوعة بإختلاف وتنوع المتحدثين، ونظم حياتهم، وعقائدهم وغير ذلك.

### المبحث الأول: تعريف المنهج والتربية

مفهوم المنهج لغة:أصله نهج بمعنى طريق أو نهج: بين واضح

وطرق نهجة ، وسبل منهج: كنهج: ومنهج الطريق الوضحه

والمنهاج : الطريق الواضح[١]

المنهج مصطلح من أصل لاتينى، وهو يعنى الطريق الذى يسلكه المعلم والمتعلم، أو المضمار الذى يسيران فيه، بغية الوصول إلى الأهداف التربوية التابعة من التراث المتراكم.[٢] وعند العلماء المتأخرين خصوصا عند الإخوان المسلمين المنهج هو "الطريق الواضحة المعالم والخطة المرسومة بدقة.وهو المنهاج كذلك".[٣] قال تعالى: ﴿ **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾[٤]

والمنهج أو المنهاج أو الشرعة أو الشريعة نوعان:

أحدهما:

ظنى النتائج كثيرا ما يصاحبه الفشل، وهو كل منهج يضعه واحد من الناس أو مجموعة منهم بقصد إحداث التغيير فى الإنسان.

---

[١] إبن المنظور.٧١١هـ *لسان العرب*.باب النون.بيروت لبنان:دار إحياء التراث العربي.ج.١٤ص.٣٠١.

[٢] الدكتور إبراهيم ناصر.١٤١٧هـ ١٩٩٦م. *مقدمة فى التربية*. عمان: دار عمار. ص.١٣١.

[٣] الدكتور على عبد الحليم محمود. *وسائل التربية عند الإخوان المسلمين دراسة تحليلية وتاريخه*.دار الوفاد الطباعة والنشر والتوزيع.ص.١٦

[٤] القرآن المائدة ٥:٤٨

والثانى:

قطعى النتائج، يصاحبه النجاح والفلاح، وهو الذى شرعه الله ، ونهج لنا طريقه، وذلك شقان:

١) ما سخر الله عليه كل إنسان من طريق يتحراه مما يعود الى مصالح العباد وعمارة البلاد، وذلك ما أشير فى قوله تعالى:﴿ **وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا**﴾[٥] يعنى بالغنى الغنى الفقير سخرا في العمل له بالأجرة.

٢) ما قيض الله للناس من الدين وأمرهم به ليتحروه إختيارا، مما تختلف فيه الشرائع ويعترضه النسخ.[٦]

---

[٥] القرآن الزخرف ٤٣::٣٢

[٦] الدكتور على عبد الحليم محمود.وسائل التربية عند إخوان المسلمين دراسة تحليلية وتاريخه.ص.١٧

**مفهوم التربية لغة: :-**

يرجع أصل كلمة "التربية" الى الفعل "ربا"، و"ربا" الشيء يربو ربوا ورباء: زاد ونما، وأربيته: نميته ، قال الأصمعى : ربوت فى بنى فلان أربو:نشأت فيهم.وربيت فلانا أربيه تربية وربيته بمعنى واحد ،قال الجوهرى :ربيته تربية ،وتربية ،أى غديته [٧]

وبهذا فإن التربية فى اللغة تعود الى أصول لغوية ثلاثة:

الأصل الأول : ربا يربو بمعنى نما وزاد

الأصل الثانى : رب يرب بمعنى أصلح

الأصل الثالث: ربى يربي بمعنى نشأ

أما معنى التربية إصطلاحا فهو التنشئة والتنمية، ووضع العلماء التربية تعريفاتهم المختلفة للتربية بناء على الأصل اللغوى لكلمة التربية التى مرت سابقا، وهناك تعاريف كثيرة للتربية إختلفت بإختلاف نظرة المربين وفلسفتهم فى الحياة ، ومعتقداتهم التى يدينون بها.

---

[٧] ابن منظور.لسان العرب.باب الراء بيروت لبنان:دار إحياء التراث العربي.ج٥.ص.١٢٦

فأفلاطون ( ٤٢٧- ٣٤٧ ق.م) كان يقول :"إن التربية هي أن تضفى على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لها".

وأبو حامد الغزالى يري "إن صناعة التعليم، هي أشرف الصناعات التى يستطيع الإنسان أن يحترفها، وإن أهم أغراض التربية هى الفضيلة والتقرب إلى الله".

والتربية عند الفيلسوف الألمانى أمانويل كنت( ١٧٢٤- ١٨٠٤م) فهي:"ترقية لجميع الأوجه الكمال التى يمكن ترقيتها فى الفرد".[٨]

وأما التربية عند بعض العلماء الحديثة أنهم عرفها بأن التربية هى: " عملية إجتماعية خلقية يضطلع بها المجتمع من أجل بناء شخصيات أفراده على نحو يمكنهم من مواصلة حياة الجماعة وتحريرها وتطويرها من ناحية، وتنمية شخصياتهم المتفردة للقيام فيها بأدوار إجتماعية متكاملة للوظائف والمسئوليات من ناحية أخرى".

---

[٨] الدكتور إبراهيم ناص.١٤١٧هـ ١٩٩٦م.مقدمة فى التربية.ص.١٣١.

وأشار الآخرون بأن التربية بمعناها العام وهى"كل ما يؤثر فى تكوين الشخص الجسمانى والعقلى والخلقى من حين ولادته إلى موته، وتشمل جميع العوامل سواء أكانت مقصودة.....أم غير مقصودة..."[٩]

وعند إخوان المسلمين هم عرفوها:-

التربية:"هى الأسلوب الأمثل فى التعامل مع الفطرة البشرية توجيها بالكلمات وغير مباشر بالقدوة، وفق منهج خاص ووسائل خاصة، لإحداث تغيير فى الإنسان نحو الأحسن"[١٠]

## مفهوم التربية الإسلامية

بعد أن نبحث عن مفهوم التربية لغة وإصطلاحا لا بد علينا نظرا الى مفهوم التربية الإسلامية.إعتمد العلماء التربية على أن مفهوم التربية الإسلامية هي:-

---

٩ أحمد عبد العزيز أبو سمك.التربية الترويحية فى الإسلام أحكامها وضوابطها الشرعية.الأردندار النفائس.ص.٢٧-٢٨.

١٠ الدكتور على عبد الحليم محمود.وسائل التربية عند إخوان المسلمين دراسة تحليلية وتاريخه.ص.١٧

"إنشاء الإنسان إنشاء مستمرا من الولادة حتى الوفاة، هذا على الإمتداد الأفقى، أما الإمتداد الرأس فهى تربية كاملة متوازنة:عقلية بالمعرفة، وجسمانية بالرياضية، ونفسية بالإيمان".

تعنى التربية الإسلامية بتنمية جميع الجوانب الإنسان العقلية والإعتقادية والأخلاقية والإجتماعية والإنسانية والروحية.[١١]

وللتربية الإسلامية لا تفرق بين الرجل والمرأة، كما قال تعالى:﴿ **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكُيمٌ** ﴾[١٢] أى في الفضيلة في الخلق والخلق والمترلة وطاعة الأمر والإنفاق والقيام بالمصالح والفضل في الدنيا والآخرة.

ومن هذا الدليل قد نرى أن الإسلام لا يفرق بين المرأة والرجل فى إعطائها الحقوق التى لها من غير هضم لحقها كما هو شأن فى الجاهلية واليهودية والمسيحية التى تنظر للمرأة نظرة غريبة.

---

[١١] أحمد عبد العزيز أبو سمك.التربية الترويحية فى الإسلام أحكامها وضوابطها الشرعية.ص.٢٧-٢٨

[١٢] القرآن البقرة ٢: ٢٢٨

وقد رأينا كثير من نساء الصحابة وغيرهن من نساء السلف الصالح يعلمن غيرهن، وقد كان الكثير منهن مصدرا ومرجعا فى الأحكام الفقهية التى تشابهت على كبار الصحابة رضوان الله عليهم.[١٣]

## المبحث الثانى: أهداف التربية

عندما يقصد الإنسان الوصول الى غاية معينة محددة، يقال إنه يستهدف هدفا، وهذا الهدف يصله الإنسان عندما يتبصر فى الظروف المحيطة، ويفكر فى نتائج سلوكه، وينظر فيما يعينه على السير فى الطريق إلى غايته المنشودة، ويفكر فى هذا السلوك.سلبا وإيجابا، ومن ثم يرسم خطته لتحقيق مقصوده، وعندها يصل إلى غايته، ويحقق هدفه.

قبل أن أبحث ما الهدف التربية من ناحية المربين؟ يمكن أن نعرف ماذا أهداف التربية التى جاء بها القرآن، والأهداف التربية فى القرآن كما يلى:

١) تعريف الإنسان بمكانته( الفرد)بمكانته بين الخليقة وبمسئوليات الفردية فى هذه الحياة.

[١٣]صالح بن أحمد بن صالح السالم.١٩٨٢ م.*دور التربية الإسلامية على الحضارة العربية*.المكتبة العربية للنشر. والتوزيع. ص.٣٠

٢) تعريف الإنسان بعلاقته الإجتماعية وبمسئولياته ضمن نظام إجتماعى إنسانى.

٣) تعريف الإنسان بالخليقة ( الطبيعة ) وحمله على إدراك حكمة الخالق فى أبـــداعها وتمكينه الإنسان من إستثمارها.

٤) تعريف الإنسان بخالق الطبيعة وحثه على عبادته.[١٤]

والأهداف التربية فى دين الإسلام متعددة، بتعدد المذاهب الفلسفة العقلية، التى تناولت الفكر الإسلامى، على أن أهم أهداف التربية الإسلامية أنها كانت تربية دينية لفهـــا هـــدف دينى، ويستند هذا الهدف إلى القرآن الكريم كمصدر للمعرفة، كمـــا يـــستند إلى الأصـــول الروحانية فى الإستزادة من المعرفة، وعلى أخلافيات المذاهب الدينية، ويعتمد علـــى أولويـــة العلوم الدينية، وتقديمها على العلوم الدنيوية والهدف الدنيوى أيضا يرتكـــز علـــى القـــرآن والحديث والسنة،[١٥] لقوله تعالى:﴿ **وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا**﴾ [١٦] يعنى أطلب من المال بأن تنفقه في طاعة الله ولا تترك أن تعمل فيها للآخرة.

---

[١٤] الدكتور محمد فاضل الجمالى١٩٧٢، *نحو توحيد الفكر تربوي فى العالم الإسلامى*، الدار التونيسية للنشر ص ٧١

[١٥] الدكتور إبراهيم ناص.١٤١٧هـــ ١٩٩٦م.مقدمة فى التربية.ص.١٨٨

[١٦] القرآن .القصص ٢٨:٧٧

ويرى بعض المربين أن هناك أهداف عامة للتربية، فمنهم من يقول أن هدف التربية هو كسب الرزق، ولكن هذا الهدف يخلط بين مفهوم التربية كتكيف للبيئة المحيطة وكونها عملية تأهيل للحياة، ومنهم من يرى أن هدف التربية دينيا-كالغزالى الذى يرى ان هدف التربية هو التقرب الى الله، وآخرون يقولون:أن هدف التربية هو تحقيق الـــذات والأهتمـــام بـــالفروق الفردية، الذى تميز إنسانا عن آخر بما يحصله من مكاسب فكرية وعملية.ويرى بعـــضهم: إن هدف التربية هو تحقيق النمو الكامل المتكامل وربط التعليم بمطالب المجتمع وتطاوراته.[١٧]

وراى آخر يقول:إن هدف التربية إيجاد المواطن الصالح، وهذا بالتالى يعيدنا إلى فكرة التكيف مع المجتمع المحيط بما فيه من نظم، وأفكار، وعادات، وتقاليد، وقيم، يرضـــى عنـــها المجتمع كالتربية الرومانية.وهناك التربية المحافظة، التى تهدف الى نقل الإنماط السلوكية من جيل الى جيل، دون تغير كالتربية الصينية والهندية.ورأى يقول إن هدف التربية إيجـــاد الإنـــسان الإجتماعى، الذى يفنى نفسه فى سبيل مبادئ جماعة، ونظمهم، وقيمهم المتضمنة فى المجتمع.[١٨]

وما دامت الأهداف مختلفة، ولكنها جميعا تسعى إلى أن ينسجم ويتفاعل الفـــرد مـــع الجماعة التى يعيش بينها، بسعادة وإنسجام وتفهم،وهى بالتالى عملية يرضى عنـــها المجتمـــع،

---

[١٧] أحمد علي الفنيش.بدون تاريخ *أصول التربية*. ليبيا:دار العربي الكتاب.ص. ١٩٦.

[١٨] الدكتور إبراهيم ناصر.١٤١٧هـــ- ١٩٩٧م.*مقدمة فى التربية*.ص. ١٢

ويرضاها لأفراده ومؤسساته، ومن هنا يمكن القول أن الأهداف التربوية متعددة بتعدد الأمـــم والشعوب، كما أنها تتعدد بتعدد الفلاسفة، وما لديهم من أفكار، بل هي متغيرة لدى العلماء، أو الأمة الواحدة بتغير الزمان، وتقدم أو تخلف هذه الأمة، أو علمائها، أو أنها تختلف بإختلاف الظروف المحيطة بالأمة.

وأما الهدف النهائى لكل مسلم، هو الفوز برضوان الله ويرجوا رحمة وبركة من الله فى كل عملهم وكل حياتهم.إما فى حياة الدنيا وإما فى حياة الآخرة.[١٩]

[١٩] عبد الكريم بكار. *حول التربية والتعليم*.دمشق،دار القلم ص.٧٥.

## المبحث الثالث:أهمية التربية

منذ وجدت المجتمعات البشرية على وجه الأرض، وهي تتخذ من التربية وسيلة لتنشئة أفرادها، وللعمل على تكيفهم مع البيئات المحيطة بهم.

وإذا جمع الله للإنسان بين التكريم والإبتلاء، ومن عليه بتسخير الكون له، وهذا التسخير كثيرا ما يتجلى فى صور قابليات وإمكانات متاحة، وعلى الإنسان بعد ذلك أن يقوم بواجبه فى استثمار الإمكانات، وصقل القابليات، وإلا كان مآله النكوص على عقبيه، وخسران كثيرا من التكريم الذى وهبه الله إياه كما قاله:﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**﴾[٢٠]

[٢٠] القرآن.التين٩٥: ٤-٦

ويمكن أن نستجلى أهمية التربية فى حياة الأفراد والمجتمعات على نحو الآتى:-

١) لا يولد الإنسان إنسانا، حيث لا يملك شيئا من مقومات الإنسانية:يعنى اللغة والفكر والمشاعر والأخلاق، ولا ينتقل إليه شيء من ذلك بالوراثة من أبويه، وعليه أن يكتسب كل ذلك من خلال التربية الأسرية والإجتماعية، ويظهر هذا جليا حين نقارن بين إنسان الغاية الذى لا يحسن أكثر من جنى الثمار، وبين إنسان يعمل فى مركز أبحاث، أو يقود طائرة حديثة.

٢) إن عدم إنجاز طبيعته هو سر عظمته، حيث يعنى ذلك مطاوعة بلا حدود.إن ولد إنسان لا يربيه إنسان، لا يمتلك شيئا من مقومات الإنسانية، فالإنسان مدين بما يخوله أن يعيش متمتعا بإنسانيته إلى التربية، لا إلى الطبيعة إلى حد بعيد.[٢١]

٣) إن التربية هي التى تقوم بتكوين الوعى لدى الناشئ.وهي التى تغرس فى نفسه ضرورة التطلع إلى المثل العليا والأهداف الكبرى،حيث يستل المربي من مجموع ما تفيض به ثقافة الأمة، ومما هو متوفر من معرفة ما يعتقد أنه أساسى فى تكوين من يشرف على تربيته،

---

[٢١] عبد الكريم بكار. *حول التربية والتعليم*.دمشق،دار القلم ص.١٩

والمشكل هنا أن التربية لدينا لم تحقق نجاحا واضحا فى جعل الناشئة يدركون الأهداف الكبرى على نحو صحيح، فالملاحظ أن الناس يستشعرون الهدف من هذه الحياة على نحو رتيب أو مبتذل، وهذا فى حد ذاته يجعل درجة التفاعل معه والحماسة لتحقيقه ضعيفة أو معدومة، وهذا ما نلاحظ اليوم، حيث يضمر كل مسلم فى نفسه أن هدفه الأسمى هو رضوان الله.[٢٢] لكن إنعدم الفاعلية الشعورية والذهنية فى إدراكه، أدى إلى ضعف السعي إلى تحقيقه والإرتفاع إلى مستواه لدى السواد الأعظم من المسلمين.

مهما تقدمت المعرفة فإنه سيظل فى معارفنا بعض الفجوات، فالعلم يثير من الأسئلة على مقدار ما يمنحنا من اليقين.وتبرز أهمية التربية العقلية فى أنها تنمى لدينا ملكات إدراكية، وتؤسس مكونات ثقافية، تمكننا من إصدار أحكام سديدة ومنطقية على الرغم من نقص المدلولات والمقدمات والمعلومات.[٢٣]

٤) الإنسان الذى لم يتلق تربية جيدة قد لا يستفيد حتى من المعلومات اليقينة، ويفسر الأشياء تفسيرا خاطئا، ويسهل خداعة، ويصدر أحكاما لا يساندها علم ولا منطق.وتتوسل

---

[٢٢] نفس المراجع ، ص- ٢١

[٢٣] محمد عبد الحليم مرسي.١٤١٧هـ- ١٩٩٦م. *المنظور الإسلامى الثقافة...والتربية*.مكتبة عبكن.ص.٧٩.

التربية إلى بناء التفكير المنطقى بغرس عدد من الأفكار الأساسية، كتلك المتعلقة بطبائع الأشياء ومنطقها وسنن الله فى الخلق، وطبيعة الإرتباط بين الأسباب والمسببات، والتفريق بين المقدمات اليقينية والمقدمات الظنية، وعلاقة الشاذ بالمطرد.

٥) عن طريق التربية والتربية وحدها يمكن للإنسان أن يتأهل للعيش فى مجتمع،والواحد منا لا يشعر فى الغالب بعظمة الفوائد التى تعود عليه بسبب نشوئه فى المحاضن الإجتماعية المختلفة، وتلك الفوائد فىالحقيقة، أجل من أن توصف، فالمرء المتوحش نشاء أصلا فى بيئه متوحشة، والإنسان المهذب الرقيق اللماح اكتسب ذلك من مجتمع يقدر هذه الصفا، ويربى عليها.[٢٤]

٦) عن طريق التربية ينمى عقيدة الفرد وقيمة وأخلاقه وسلوكه، فعدالة القاضى، وأمانة التاجر، وتقوى العلم، وتعاون أفراد المجتمع، وترفعهم عن الدنايا، واعتزازهم بالفضائل ومكارم الأخلاق، إلى غير ذلك من الأمور، ترتقى إيجابيا بذاتية الفرد.[٢٥]

---

[٢٤] عبد الكريم بكار. *حول التربية والتعليم ص.* ٢٢.

[٢٥] الدكتور أحمد رجب الأسمار.١٤١٧هـ- ١٩٩٧م. *فلسفة التربية فى الإسلام إنتماء وإرتقاء*.عمان،دار الفرقان.ص.٤٨ .

## المبحث الرابع:أقسام التربية

من المتعارف عليه بين المربين أن التربية لها أقسام، واختلف المربين على قسمها،ولكن هناك ثلاثة أقسام المشهورة عندهم وهى:-

### التربية العقلية:

التربية العقلية يعنى تربية العقل لأنه من قوة فطرية فى الذات الإنسانية ينمو ويكبر ويعظم عطاؤه، إذا أحسنت تربيته وتوجيهه ورعايته، فنلمس آثاره فى الوعي والفهم والإستيعاب والحكم على الأمور والتصرف العقلانى الذكي فى المواقف.[٢٦]

تقوم التربية العقلية على أسس:-

١) تحرير العقل من سائر القيود والأغلال.

٢) إثارة الحواس والوجدان.

٣) التزود من العلوم المختلفة التى تزكى العقل، وترفع مستواه.[٢٧]

---

[٢٦] نفس المراجع ص- ٥١٢

[٢٧] محمود عبد الوهاب فايز.١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م. *التربية فى كتاب الله*.ص- ٧

والقرآن قد أقام على هذه الأسس دعوته. فهو لا يقبل أن ينضوى تحت لوائه أعمى أو مقلد، ولا يرضى أن ينتسب إليه أحد إلا بعد تفكير سليم، بعيد عن سائر المئثرات، ومن هنا قرر الإسلام حرية الفكر، وكرم العقل حيث كرم الإنسان وميزه عن سائر الحيوانات الأخرى، ومكنه بفكره من أن يضع يده على ما حواه الكون، وأشتملت عليه الطبيعة، وجعله بعد ذلك مسئولا عن أفعاله أمام الله والناس، نعم قرر القرآن حرية الفكر، ودعا إليها، ورغب فيها، وحض عليها.[٢٨] وفى سبيل ذلك وضع المبادىء الأتية:-

١) لا يكره الإنسان على الدخول فيه، بل لا يقلب إيمانا عن إكراه. لقوله تعالى :﴿ **لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** ﴾[٢٩] أى على الدخول فيه. قد ظهر بالآيات البينات أن الإيمان رشد والكفر غي.وقوله تعالى:﴿ **فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ**﴾[٣٠] أى يهدى من يشاء فيؤمن، ويضل من يشاء فيكفر.

---

[٢٨] محمود عبد الوهاب فايز.١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م. *التربية فى كتاب الله*.ص- ٨

[٢٩] القرآن البقرة. ٢:٢٥٦

[٣٠] القرآن الكهف ١٨:٢٩

٢) دعا الى التفكير، وهو من القيمة الكبيرة التى أنزلها الإسلام للعقل والعلم، فبالعقل يتميز الإنسان عن غيره من الحيوانات.[٣١]:﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا**﴾[٣٢] أى فتعلموا.

٣) نعى القرآن على المقلدين، وأنكر عليهم أن يغلقوا عقولهم، ويهلموا أفكارهم وفى هذا يقول:﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ**﴾[٣٣] أى وإذا قيل لهؤلاء الكفرة من المشركين إتبعوا ما أنزل الله على رسوله واتركوا ما أنتم عليه من الضلال والجهل قالوا في جواب ذلك بل نتبع ما ألفينا أى ما وجدنا عليه آبائنا أى من عبادة الأصنام والأنداد.قال الله تعالى منكرا عليهم"أولو كان آبائهم" أى الذين يقتدون بهم ويقتفون أثرهم ليس لهم فهم ولا هداية. واحتراما لحرية الفكر قام الإسلام على الدعوة الكريمة والحطة الحكيمة، قال تعالى:﴿ **ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن**

---

[٣١] محمد الهياجنة. ١٩٩٠م. *مفاهيم إسلامية في التربية الإسلامية والإجتماعية*. عمان:مكتبة الرسالة الحديثة.ص.٨٦.

[٣٢] القرآن سبأ ٣٤:٤٦

[٣٣] القرآن البقرة ٢:١٧٠

**سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾**[٣٤] يعني أدع الناس يا محمد إلى دينه بالقرآن مواعظه أو القول الرقيق والمجادلة التى كالدعاء إلى الله بآياته والدعاء الى حججه.

هذا هو مدى تقديس القرآن لحرية الفكر، واحترامه لسلطان العقل.وكفى القرآن فخرا أن أسلافنا الأوائل الذين فهموه القرآن.[٣٥]

**التربية النفسية**

وقد تجلى فضل القرآن وأثره فى التربية العقلية، وسبقه فى سائر نواحى الحياة الفكرية، وينبغى علينا نتحدث عن التربية النفسية.

ووجه القرآن همه إلى تنقية الإنسان من دنس الرزيلة، وتحليته بشعار الفضيلة، فأمره بفعل أنواع الخير، ونهاه عن سائر أنواع الشر جملة وتفصيلا، كما قال تعالى:

---

[٣٤] القرآن: النحل ١٦:١٢٥

[٣٥] محمود عبد الوهاب فايز. *التربية فى كتاب الله*.ص- ٧

﴿ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [٣٦] أى كصلة الرحم ومكارم الأخلاق لعلكم تفوزون بالبقاء في الجنة.

وقد أطنب القرآن فى شرح المأمورات والمنهيات بما لا متسع لذكره إلا على سبيل الإشارة، فقد أمر بالصدق والوفاء والأمانة وغيره من الأعمال الخير ونهانا عن المنكر والبغي، والسرقة وغير ذلك من أمور أثم والعدوان.والقرآن إشارة الينا الى أسس التربية النفسية وهي:

١) العزة

٢)حب الحق

٣)الصبر

فالعزة حاول القرآن أن يشرب بها قلب المسلم، وأن يجعلها جزءا من عقيدة تختلط بدمه ولحمه،[٣٧]قال تعالى:﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٣٨] يعنى الغلبة.

---

[٣٦] القرآن: الحج ٢٢:٧٧

[٣٧] محمود عبد الوهاب فايز. *التربية فى كتاب الله*.ص- ٧

[٣٨] القرآن المنافقين ٦٣:٨